# التأصيل الإسلامي للمنهج التاريخي

## إعداد

أ/ فايزة أحمد فتاح الغامدي

باحثة دكتوراة، قسم القيادة والسياسات التربوية،
كلية التربية، جامعة الملك خالد

مجلة الدراسات التربوية والانسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور
المجلد السادس عشر، العدد الأول (يناير)، لسنة 2024

# التأصيل الإسلامي للمنهج التاريخي

أ/ فايزة أحمد فتاح الغامدي[1]

**الملخص:**

هدف البحث التأصيل الإسلامي للمنهج التاريخي، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام الاستقرائي، وجاء البحث مشتملاً على إطار عام شمل مقدمته وقضيته وأسئلته وأهدافه وأهميته ومصطلحاته والدراسات السابقة والتعليق عليها، ثم أربعة محاور، عرض المحور الأول الإطار الفكري للمنهج التاريخي، وتناول المحور الثاني ملامح التأصيل الإسلامي للعلوم، وكشف المحور الثالث عن ملامح المنهج التاريخي من المنظور الغربي، وحدد المحور الرابع ملامح التأصيل الإسلامي للمنهج التاريخي، ثم خاتمة بها أبرز نتائج البحث وهي: أن المنهج التاريخي في الإسلام يستند على: مصادر لإثبات حقيقة وصحة الوقائع التاريخية – مصادر تفسير الوقائع التاريخية والحكم عليها. كما أن عملية التأصيل تعتمد على أصول وأسس لا يمكن إتمام عملية التأصيل إلا بها وهي القرآن الكريم والسنة النبوية. كما يتضح أن رواد المعرفة التاريخية في الحضارة الإسلامية لم يضنوا بجهدهم في كتابة التاريخ وقدموا كماً هائلاً في مجال البحث التاريخي، بل عملوا على تطوير هذا العلم ووضعوا له مناهج وزادوه بلورة ونضجاً، وقد اجتهد وسعى بعضهم لتفسير الواقعة التاريخية والإشارة إلى السنن والقوانين التي تتشكل بمقتضاها.

**الكلمات المفتاحية:** التأصيل الإسلامي، الوقائع التاريخية، المنهج التاريخي، الحضارة الإسلامية.

[1]باحثة دكتوراة، قسم القيادة والسياسات التربوية، كلية التربية، جامعة الملك خالد

البريد الالكتروني: faiza666973@gmail.com

# The Islamic Grounding of the Historical Methodology

Faiza Ahmed Fatah Al-Ghamdi
Ph.D. Researcher, Department of Leadership and Educational Policies, College of Education, King Khalid University
Email: faiza666973@gmail.com

## ABSTRACT

This research explored the Islamic grounding of historical methodology through an inductive approach. The study comprised a comprehensive framework, encompassing an introduction, issue statement, research questions, objectives, significance, terminology, previous studies, and their critique. The investigation delved into four main dimensions: the first dimension presented the theoretical framework of historical methodology, the second discussed the features of Islamic grounding for sciences, the third unveiled the characteristics of historical methodology from a Western perspective, and the fourth outlined the features of the Islamic grounding of historical methodology. The conclusion highlighted key findings, emphasizing that the Islamic historical methodology, in retrospect, relied on sources for verifying the truth and accuracy of historical events, as well as sources for interpreting and passing judgments on them. The grounding process depended on principles and foundations, achievable only through the Quran and Prophetic traditions. Evidently, pioneers of historical knowledge in the Islamic civilization exerted substantial efforts in recording history, contributing significantly to historical research. They not only worked on its development but also formulated methodologies, enhancing its crystallization and maturity. Some diligently endeavored to interpret historical events, indicating the norms and laws emerging from them.

**Keywords***:* Islamic Grounding, Historical Events, Historical Methodology, Islamic Civilization.

**المقدمة:**

تواجه الأمة الإسلامية في الوقت المعاصر معركة حاسمة في ميدان الفكر والثقافة؛ حيث تستعمل في هذه المعركة كل أنواع الأسلحة الفتاكة، التي تهدف إلى بلبلة الأفكار، وإشاعة الفوضى والانحلال، والانسلاخ من العقيدة والتراث والتاريخ، والإتيان على بنيان هذه الأمة من القواعد، ومن أخطر هذه الأسلحة سلاح عولمة المصطلحات والمفاهيم وما تحمله من قيم غربية، ومحاولة تدويلها في العالم الإسلامي، ولم يمض وقت كبير، حتى شاعت هذه المصطلحات والمفاهيم وذاعت بعد أن رددتها وسائل الإعلام، وتداولها بعض الكتاب في الصحف والمجلات والمؤتمرات والاتفاقيات والمواثيق الدولية.

ويعد العلم سمة من سمات الإسلام، فتتميز الأمة الإسلامية بمركزية العلم فيها، فهو ركن أصيل فيها، ولذلك فإن العلم يرتبط بالشريعة الإسلامية ارتباطًا وثيقًا، وقوة الدين وصحته وسلامته تعني بالتبعية قوة العلم، وهذا خلاف ما حدث في الحضارة الغربية الحديثة، والذي ارتبطت قوة العلم فيها بانفصاله عن الدين، وعلى هذا فقد ظن المقتدون بالغرب أن لا علم إلا بالانفصال عن الدين، وهو ما أسموه العلمانية، ولكن العلم في التاريخ الإسلامي ارتبط بهذا الدين الحق الذي أوجد هذه الأمة، وجعلها خير أمة أخرجت للناس، وكلما ارتبط العلم بهذا الدين العظيم ازداد قوة ونماء وازدهار، فإن انفصل عن الدين انحسر أمره وظهر ضرره (الأسمري، 1433هـ، 1158).

والحقيقة أن منهج المسلمين الأُوَل في الاستفادة من المعارف البشرية المتاحة لديهم قام على أسس ثابتة، قاموا بوضعه نصب أعينهم منذ اللحظة الأولى لبعث الحضارة الإسلامية وما زالت ماثلة أمامهم خلال مراحلها المختلفة، فقد قامت الحضارة الإسلامية على أساس أن طلب العلم فريضة على كل مسلم، وكان المسجد هو المدرسة والجامعة لكل العلوم النافعة للكبار والصغار، حتى تفجرت ينابيع المعرفة الصافية في كل أرض وطأتها قدم مسلمة، و"اشتهر المسلمون بأنهم حملة علم وحكمة وعدل ورحمة فحظيت المكتبة العربية الإسلامية بحصاد هائل بهر العالم قديمه وحديثه وأذهل الدنيا! لكنهم بعد ذلك تجاهلوها، بل وضعوها في قفص الاتهام بحجة أنها لم تعد قادرة على العطاء والنماء والتقدم وأن لغتها لا تستوعب مصطلحات العلم المتجددة، وكذبوا على أنفسهم" (عزوزي، 2010، 214).

ولقد انطلقت الجهود الرامية إلى تأصيل العلوم التربوية تأصيلًا إسلاميًا؛ في أنحاء متفرقة من العالم الإسلامي على مستوى الأفراد والمؤسسات، وكان على رأس تلك الجهود- على وجه الخصوص- ما قامت به الجامعات السعودية، كما جاء في نتائج الرصد التاريخي الذي قام به (العيسى، ١٤٣٧هـ، ص٦٢) بأن بداية العمل التأصيلي في الجامعات السعودية كان في عام ١٣٩٤هـ مع إنشاء جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فكان في مقدمة قراراتها تكوين لجنة لكتابة مناهج التربية الإسلامية، وأيضًا كان لجامعة أم القرى دورًا رائدًا في حركة التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية، فقد تم في رحابها عقد أول مؤتمر عالمي إسلامي في عام ١٣٩٧هـ حول التعليم الإسلامي، والذي تمخض من توصياته إنشاء مركز بحوث التعليم الإسلامي بجامعة أم القرى.

وأيضًا، فقد كانت موضوعات التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية، ذات أولوية عالية في البحث والنشر العلمي بالجامعات السعودية، ويتبين ذلك من المشروع الذي أطلقته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في إعداد قائمة بالمجالات البحثية الأولى بالاهتمام؛ بعد جمعها من الأقسام العلمية، وتحكيمها من ١٢٠ عضوًا من داخل المملكة وخارجها، وذلك للتأكد من استجابة الأولويات المقترحة للحاجات المجتمعية الأولى بالاهتمام، فأظهرت النتائج بأن دراسات التأصيل الإسلامي للتربية من ضمن الدراسات التي تشكل أولوية بحثية مهمة (جامعة الإمام محمد بن سعود، ٢٠١٩-٢٠٢٠، أولويات البحث والنشر العلمي).

وللعلم مناهج مختلفة بحسب طبيعة العلم بشقيه النظري والتطبيقي، فالمنهج له أهمية كبيرة، لأنه الوسيلة التي يمكننا من خلالها معرفة الأسباب والحقائق والحلول (مجاهد، 2015م،8)، ومنهج البحث التاريخي هو أحد مناهج البحث العلمي، وهو من المناهج الهامة والأساسية في دراسة التاريخ، فهو ضروري للمختصين في التاريخ ممن يقومون بكتابته أو تدريسه (عثمان، 2015، 9)، فالمنهج التاريخي يركز على دراسة الماضي لمعرفة ما كان عليه السابقون ولفهم الحاضر، وكذلك دراسة الحاضر من خلال دراسة الظواهر والاحداث الواقعة والرجوع إلى أصلها لتفسيرها التنبؤ بالمستقبل (مجاهد، 2015م،12).

والمسلمون أول من مَنْهَجَ التاريخ كعلم، وكيف لا وقد نظروا إليه كسجل للعبرة والمعرفة وحركة الحياة في مسار الزمن، نابعة من القرآن الكريم والسنة الشريفة (خضر، 1415هـ، 15)، لذلك فإن قضية التأصيل الإسلامي أخذت مكانتها في مشروعات الفكر

الإسلامي، ولاسيما في صنع علاقة تلتقي فيها الأصول المعرفية والوجودية لمختلف العلوم مع الأصول العقيدة الإسلامية التي بنيت عليها المجتمعات الإسلامية (الأسمري، 1433هـ، 765).

**قضية البحث:**

اهتم العديد من الباحثين والمفكرين المسلمين على مر العصور الإسلامية على أصالة المفاهيم والمصطلحات وضبطها وفق التصور الإسلامي؛ باعتبارها من أعظم مقومات الفكر الإسلامي، والتي تحكم منظومته المعرفية والقيمية والسلوكية، وتشكل دورا محوريا وحيويا في بنائه العقدي والمعرفي والأخلاقي، ومن هنا جاءت عناية الإسلام باستقامة المفاهيم وضبطها؛ كون ذلك يمثل مطلبا تستلزمه صحة المعتقد، وسلامة التصور لدى المسلم، وصحه قيمه وأخلاقه، وتقوم عليه مترتبات سلوكه وممارساته في مختلف مجالات الحياة (الصاعدي، 1435هـ )، فقد أكد الدسوقي (1412هـ) على ضرورة التزام الباحث المسلم بعدم استخدام المفاهيم الغربية الواردة من الغرب في مجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية ؛ باعتبارها تحمل معايير نابعة من العقيدة المادية الإلحادية الغربية التي أسس علماء الغرب ومفكروه دراساتهم عليها، ومن ثم يجب أن تكون الأسماء والمفاهيم والمصطلحات إسلامية خالصة.

ويمكن تلخيص دواعي التأصيل الإسلامي للمفاهيم في الآتي (العمرو، 2013م): أن مصدر المفاهيم الإسلامية نابع من العقيدة الإسلامية، وأن الأمة الإسلامية ينبغي أن تستمد فكرها ومفاهيمها التربوية من عقيدتها الإسلامية التي تضمن لها أصالتها وعدم ذوبانها في فكر وثقافة ومفاهيم غيرها، كما أن التبعية الفكرية والثقافية التي سادت الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر أدت إلى تخلف الأمة الإسلامية في كل جوانبها، إضافة إلى أن المناهج والفلسفات الغربية المادية لا يمكن أن تقدم للعالم العربي والإسلامي مفاهيم متجردة عن سياقاتها الفكرية والقيمية المادية، مع ضرورة العمل على تخريج مثقفين ومربين معتزين بعقيدتهم وثقافتهم وحضارتهم ومفاهيمهم الإسلامية، وتربية المناعة لديهم وتحصينهم من الانحراف الفكري والزيغ في المفاهيم والمبادئ والسلوك، لذلك لابد من تضافر الجهود بين الباحثين والمتخصصين لدعم اتجاه التأصيل الإسلامي للعلوم والمفاهيم التربوية، ومحاربة التبعية الثقافية للفكر الوافد.

ولأهمية ذلك، فقد أوصت بعض الدراسات العلمية الحديثة – بناء على ما توصلت إليه من نتائج– بضرورة تحليل الدراسات التأصيلية التربوية في ضوء معايير التأصيل الإسلامي

للتربية، ومن تلك الدراسات، دراسة (الخليفة، ١٤٣٥هـ، ص٢٣٥)، ودراسة (العيسى، ١٤٣٧هـ، ص٦٧)، ودراسة (الحارثي، ٢٠٢٠م، ص١٤٤).

ومن هنا تكمن أهمية التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية وذلك "بإعادة بناء للعلوم التربوية والإنسانية وفق التصور الإسلامي للمعرفة والإنسان والوجود، أو الحياة" (المحيميد، 1431هـ، ص٣)، وصياغتها بما يتناسب مع الهدف النهائي للتربية الإسلامية المتمثل في تحقيق العبودية لله عز وجل.

ومن هنا تتحدد قضية البحث في الحاجة للتأصيل الإسلامي للمنهج التاريخي، وهذا ما يستهدفه البحث من خلال محاولته الإجابة عن الأسئلة الآتية.

**تساؤلات البحث:**

سعى البحث للإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما الإطار الفكري للمنهج التاريخي؟
2. ما ملامح التأصيل الإسلامي للعلوم؟
3. ما ملامح المنهج التاريخي من المنظور الغربي؟
4. ما ملامح التأصيل الإسلامي للمنهج التاريخي؟

**أهداف البحث:**

هدف البحث إلى:

1. عرض الإطار الفكري للمنهج التاريخي.
2. تحديد ملامح التأصيل الإسلامي للعلوم بوجه عام.
3. الكشف عن ملامح المنهج التاريخي من المنظور الغربي.
4. تحديد ملامح التأصيل الإسلامي للمنهج التاريخي.

**أهمية البحث:**

تتضح أهمية البحث في إبراز قوة الفكر الإسلامي في زمن أصبح التشدق بالغرب والتبعية له من سمات التحضر، بينما بات الرجوع للأصل مثال للرجعية والتخلف، وبيان مدي أهمية المنهج التاريخي في كتابة وتدوين الأحداث والوقائع التاريخية، وخاصة كتابة التاريخ الإسلامي، حيث كتابة الوقائع والاحداث والسير الإسلامية دون منهجية مدروسة وعلى أسس

صحيحة؛ ينتج عنها انحراف في فهم ما هي عليه تلك الوقائع في الحقيقة، ولذلك كان لزاماً علينا تأصيل المنهج التاريخي وفق الأسس والأصول الإسلامية.

**منهج البحث:** اتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي لجمع النصوص المتعلقة بالدراسة، والمنهج التحليلي الاستنباطي للوصول إلى ما تدل عليه تلك النصوص.

**مصطلحات البحث:**

**المنهج:** هو القواعد الذي يتبعها الباحث في تجميع المعلومات والبيانات التي تتعلق بدراسة الموضوع، وهو الطريق الذي يسلكه في تحليل وتفسير الحقائق (عقيل، 1999م، 53)

**التاريخ:** هو علم يهتم بالوصف الادبي للنشاط الإنساني سواء مفرداً أو جماعي والذي يؤثر في تطور هذا الفرد او الجماعة، فالتاريخ هو موضوع الإنسان والزمان، ومسائله تعلق بأحوالهم المفصلة للجزيئات

وعرفه ابن خلدون: التاريخ هو فن يحملنا على الوقوف على أحوال السابقين من الأمم في سيرهم وملوكهم ودولهم (خضر، 1415هـ، 23، 29)

وأغلب المؤرخين يقتصر معنى التاريخ على: "بحث واستقصاء حوادث الماضي التي وقعت منذ أقدم العصور واستمرت وتطورت في الزمان والمكان حتى الوقت الحاضر" (عثمان، 2015، 12).

**المنهج التاريخي:** هو الخطوات التي يتبعها الباحث حتى يصل إلى الحقيقة التاريخية بقدر المستطاع ويضعها أمام المختصين بالتاريخ بوجه خاص ولعامة القراء على بوجه عام (عثمان، 2015، 20).

وهو منهج إثبات الحقائق التاريخية وهو أداة بحث مكونة من قواعد وطرق اتفق على وضعها العلماء بهدف الوصول لصحة المعلومات والتحقق من صوابها (السلمي، 1429هـ، 88).

**الدراسات السابقة:**

1. دراسة عواجي (2022): هدفت الدراسة تناول حوكمة الجامعات بين الحداثة والتأصيل الإسلامي والتعرف على أثر تطبيق الحوكمة الإسلامية في رفع مستوى أداء الجامعات. ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الدراسة الحالية المنهج الاستقرائي والاستنباطي بالرجوع

للأدوات البحثية المساعدة في تحقيق أهداف الدراسة والمتمثلة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، والمؤتمرات والندوات والحلقات العلمية، والكتب والمجلات، الرسائل العملية والبحوث المتعلقة بحوكمة الجامعات. وتوصلت في نتائجها إلى أن حقيقة الحوكمة هي منهج وجزء من نظام الحسبة في الإسلام، كما أن جميع مبادئ الحوكمة في عصر الحداثة قد سبق الإسلام إليها، وكانت نهجاً واضحاً في تعليماته وتوجيهاته وتطبيقاته، بل تميز المنهج الإسلامي بربانية هذه المبادئ واتساعها وشمولها، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز المكتبة العربية بدراسات تتعلق بالتأصيل الإسلامي للحوكمة.

2. دراسة السلمي (2022): هدفت الدراسة إلى التأصيل الإسلامي للمهارات الحياتية الواردة في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الأول المتوسط للفصل الدراسي الأول، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بمدخله الاستنباطي، ومن أهم نتائجها: أن في مصادر الشريعة الإسلامية، وفي التراث التربوي الإسلامي الأدلة والشواهد الصريحة التي توجه المسلم للعمل بالمهارات الحياتية اللازمة التي تحقق له النجاح في حياته، والفوز في آخرته. وأن الدين الإسلامي له قدم السبق في توجيه الأفراد والمجتمعات لاكتساب المهارات الحياتية والتحفيز لممارستها قبل الفلسفات التربوية الأخرى، كما أسفرت نتائج الدراسة شمولية التربية الإسلامية، وحفظ ذاتيتها، وتحريرها من التبعية؛ وذلك بالاستدلال على المهارات الحياتية من مصادر الشريعة الإسلامية، ومن التراث التربوي الإسلامي. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بعدد من التوصيات من أهمها: الاستشهاد بالأدلة الشرعية في مقرر المهارات الحياتية؛ لربط الطلبة بمصادر الدين الإسلامي، والقيام بإجراء المزيد من الأبحاث والدراسات المتعلقة بالتأصيل الإسلامي للعلوم التربوية عموماً، ولموضوع المهارات الحياتية خصوصاً.

3. دراسة الحارثي (2020): هدفت الدراسة إلى تحديد مجموعة من معايير التأصيل الإسلامي لمفاهيم التربية التي ينبغي مراعاتها عند التصدي لعملية التأصيل الإسلامي، ومن أهم نتائج الدراسة: غياب الدراسات البينية بين المتخصصين في أصول التربية والتخصصات الأخرى، وقدمت الدراسة مجموعة من المعايير التي ينبغي الالتزام بها عند القيام بالتأصيل الإسلامي.

4. دراسة عبد الله (2012): استهدفت الدراسة توضيح التأصيل الإسلامي للتخطيط الاستراتيجي التربوي، مستخدمة المنهج الاستنباطي. وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج أهمها: أن التخطيط الاستراتيجي ليس وليد العصر كما يعتقد كثير من الناس، بل هو مبدأ

إسلامي له أصالته في القرآن الكريم والسنة النبوية، كما اتضح من مجالات الدراسة التي تم تناولها أن التخطيط الاستراتيجي المستقي أصوله من التربية الإسلامية له أهميته وتأثيره في المجالات التعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعسكرية، وأن الفرد الذي يخطط تخطيطًا استراتيجيًا تربويًا يجب أن يكون أهلًا للمسئولية التربوية، وعلى درجة عالية من الخبرة والعلم، ويستطيع التخطيط الاستراتيجي التأصيلي دراسة المشكلات الراهنة، ووضع الحلول المناسبة لها؛ مستفيدًا من الإمكانيات البشرية والاقتصادية المتاحة في ضوء متغيرات العصر.

5. دراسة حمرون(2012): هدفت تناول التأصيل والتوجيه الإسلامي لعلم الإدارة ونظرياته في الجامعات الإسلامية تصور مقترح لتوجيه إسلامياً وهدفت إلى صياغة مفهوم التأصيل والتوجيه الإسلامي لعلم الإدارة واستخلاص مفهوم صحيح وبناء تصور مقترح لخطوات عملية لتوجيه مقررات علم الإدارة ونظرياته في الجامعات الإسلامية وفق أسس الشريعة ومقاصدها السمحة، وأبرز النتائج هو وضع التصور المقترح.
6. دراسة الشمراني (2011م): بعنوان التأصيل الإسلامي للقيادة الإدارية وهدفت هذه الدراسة للتعرف على مفاهيم القيادة في الإسلام وصلاحية القيادة وأنماطها ومقومات القيادة الإسلامية ومعاييرها وأركان القيادة وصفات القائد المسلم ونماذج من نظريات القيادة وموقف الإسلام منها وأهم نتائج هذه الدراسة أن القيادة في الإسلام لها أساس عقدي وأساس أخلاقي وأن القيادة في الإسلام لها دور كبير في الرفع من مستوى الإدارة التربوية العليا والإدارة التعليمية والإدارة المدرسية.
7. دراسة الحلواني (2008): استهدفت الدراسة التعرف على مفهوم التأصيل للإدارة التربوية والحاجة إليه، وتحديد أسس ومبادئ التأصيل أو التوجه الإسلامي للإدارة التربوية، وتوضيح ضوابط التأصيل الإسلامي، ووضع خطوات للتأصيل والتوجيه الإسلامي للإدارة التربوية. وقد استخدمت الدراسة منهج البحث المكتبي الوثائقي، فهو يتضمن تقييم الحقائق المتعلقة بموضوع معين ومقارنتها وتفسيرها والوصول إلى تعميمات بشأنها. وتوصلت الدراسة إلى أن مفهوم التأصيل للإدارة التربوية هو إعادة صياغة مفاهيم الإدارة التربوية بما يوافق الشريعة، كما أن التأصيل يسهم في تطوير الإدارة التربوية وفي إصلاح أحوال العالم الإسلامي، كما بينت أن عملية التأصيل تقسم إلى خطوات وهي ما قبل – أثناء– بعد التأصيل.

**التعليق على الدراسات السابقة:**

تنوعت الدراسات التي اهتمت بموضوع التأصيل الإسلامي سواء بدارسة مفهومه أو تناول بعض المفاهيم في ضوئه، كما تنوعت المنهجية المستخدمة في الدراسات السابقة، وأجمعت هذه الدراسات على أهمية التأصيل الإسلامي للعلوم بوجه عام، والحاجة لمزيد من الدراسات حوله، ولذا جاءت هذه الدراسة متمشية مع الدراسات السابقة من حيث الاهتمام بموضوع التأصيل الإسلامي بوجه عام، ولكنها اختلف عنها في تركيزها على المنهج التاريخي من جهة وفي عرض ملامحه عند الغرب من جهة أخرى، ثم بيان ملامح التأصيل الإسلامي له، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تناول بعض المفاهيم النظرية بجانب استخلاص بعض ملامح التأصيل الإسلامي بوجه عام.

**الإطار المفاهيمي التحليلي للبحث:**

**المحور الأول: التعريف بالتاريخ والمنهج التاريخي:**

**1.مفهوم التاريخ:**

التعريف اللغوي: "أرخ" الْكتاب حدد تَارِيخه والحادث وَنَحْوه فصل تَارِيخه وحدد وقته. "أرخ" التأْرِيخُ: تعريف الوقت. والتَوْرِيخُ مثله. وأَرَّخْتُ الكتابَ بيوم كذا، ووَرَّخْتُه بِمَعْنًى وَاحِدٍ) (الفارابي، 1987، ج1، 418).

أما "التَّارِيخ" جملَة الْأَحْوَال والأحداث الَّتِي يمر بهَا كَائِن مَا وَيصدق على الْفَرد والمجتمع كَمَا يصدق على الظَّوَاهِر الطبيعية والإنسانية "مج" وَيُقَال فلَان تَارِيخ قومه إِلَيْهِ يَنْتَهِي شرفهم ورياستهم "التأريخ" تسجيل هَذِه الْأَحْوَال "مج" "المؤرخ" عَالم التَّارِيخ) (مصطفى، وآخرون، 2004، ج1، 13).

ولقد صور ابن خلدون حقيقة التأريخ بكل وضوح في عبارته المشهورة:(حقيقة التأريخ أنه خبر عن الاجتماع الإنساني، الذي هو عمران العالم، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع، وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال) (ابن خلدون، 1988، ج1، 46).

(وإذا كانت الوقائع التاريخية لا تنفك عن القائم بها" الإنسان" فلابد من التفسير لهذا التاريخ في ضوء أعمال الإنسان التي أحدثها في هذا التاريخ. ومن هنا كان التاريخ بهذا المعنى: (هو الوقائع والأحداث والأعمال الصادرة من الإنسان بدوافعه المختلفة ...أما معرفة الأسباب والبواعث والنتائج والربط بين الأحداث المختلفة فهو تفسير التاريخ، ويختلف التفسير للأحداث والأعمال من مؤرخ لآخر حسب المنهج الفكري الذي يسلكه، والعقيدة التي تحركه، والمعرفة الصحيحة لسنن الله في الأنفس والآفاق ولقضائه وقدره) (المنتدى الإسلامي، مجلة البيان، عدد238).

ومن هنا فتلك الألفاظ متقاربة الدلالة وقد تبدوا متطابقة في معناها وفي ظاهرها وذات دلالة واحدة إلا أنها متباينة ومختلفة في مفهومها ومحتواها. ويتضح الفرق بين كل من التاريخ والتأريخ وتفسير التاريخ في تفصيل دقيق كما يلي:

- التاريخ: هو الماضي.
- التأريخ: علم تدوين الماضي.
- تفسير التاريخ: (فهم العوامل المحركة لهذا التاريخ) (زيدان، 2004، 5).

**2.أهداف البحث في تفسير التاريخ.**

منذ ظهور تدوين التاريخ عند اليونان، بدأ الاهتمام بتفسير التاريخ، ثم ما لبث أن ازداد الاهتمام به مع الزمن، لغايات متعددة، منها مثلاً (يوسف، 2014):

- الوقوف بالدراسة والبحث لفهم ما حدث، للوصول إلى معقولية الأحداث.
- الربط بين الماضي وما حدث فيه لفهم الحاضر، والاستشراف للمستقبل.
- استخلاص الدروس والعبر، بربط الحدث بسببه.
- تجنب حدوث ما لا يراد بإزالة سببه، وتيسير حدوث ما يراد بتوفير أسبابه.
- معرفة أسباب سنة الأجل الجماعي للأمم التي عبّر عنها القرآن الكريم بـ (أمة) فلها حياة، ولها حركة، ولها شيخوخة، ولها احتضار، ثم لها موت: (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ) (الأعراف: 34).

### 3.التعريف بالمنهج التاريخي:

يُعرف منهج البحث التاريخي بأنه: المراحل التي يسير خلالها الباحث حتى يبلغ الحقيقة التاريخية . بقدر المستطاع . ويقدمها إلى المختصين بخاصة والقراء بعامة، وتتلخص هذه المراحل في: تزويد الباحث نفسه بالثقافة اللازمة له، ثم اختيار موضوع البحث، وجمع المصادر والأصول، وإثبات صحتها، وتعيين شخصية المؤلف، وتحديد زمان التدوين ومكانه، وتحري نصوص الأصول وتحديد العلاقة بينها ونقدها نقدًا باطنيًا إيجابيًا وسلبيًا، وإثبات الحقائق التاريخية، ثم عرضها عرضًا يخدم أهداف الدراسة، الأمر الذي نتوصل من خلاله إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم الماضي، والحاضر، والتنبؤ بالمستقبل (عبد العال، 2000، 100) و(عثمان، 2015، 2).

ويهتم المنهج التاريخي بجمع الحقائق والمعلومات من خلال دراسة الوثائق والسجلات والآثار، ويستخدم هذا الأسلوب في دراسة الظواهر والأحداث والمواقف التي مضى عليها زمن قصير أو طويل، فهو مرتبط بدراسة الماضي وأحداثه، كما قد يرتبط بدراسة ظواهر حاضرة من خلال الرجوع إلى نشأة هذه الظواهر والتطورات التي مرّت عليها والعوامل التي أدّت إلى تكوينها بشكلها الحالي (صابر، 1418هـ، 19).

وهو يستخدم طريقة للبحث، حين يتساءل عن كيفية نشأة الظاهرة أو الموضوع، أي كيفية التطور والعوامل المؤثرة، وإلى ماذا التطور، وما النتائج والآثار التي ترتبت على ذلك؟ فهو يعني ببساطة: "تبني مبسط لحركة التاريخ في كل الظواهر الإنسانية والطبيعية" (فكار، 1982، 308)، وهو بهذا يمكن أن يستخدم في كافة العلوم بدون استثناء.

وتهدف البحوث التاريخية إلى إعادة صياغة الماضي بطريقة موضوعية دقيقة، وذلك بجمع وتقديم الشواهد لبيان الحقائق، ولا تقف عند مجرد الوصف، وإنما تدرس تلك الوقائع والأحداث، وتحللها، وتفسرها على أسس علمية ليس فقط من أجل فهم الماضي، بل والتخطيط المستقبلي أيضاً (منسي، 2000، 240) و(الرشيدي، 2000، 48). مع ملاحظة أن يتم التفسير في ضوء التصور التاريخي، بمعنى أنه لا يمكن الحكم على الأفكار والحوادث إلا بالنسبة إلى الوسط التاريخي الذي ظهرت فيه، لا بالنسبة إلى قيمتها الذاتية. لأنه إذا تم النظر إليها من الناحية الذاتية فقط ربما وجدت خاطئة أو شاذة، ولكن إذا تم نسبتها إلى الوسط التاريخي الذي ظهرت فيه لوجد أنها طبيعية وضرورية (بدوي، 1982، 196).

ويميز البعض بين مستويين للمنهج التاريخي (أبو العينين، 1990، 18، 19):

الأول: كأداة أو طريقة بحث، ويعني تبنى مبسط لحركة التاريخ في كل الظواهر الإنسانية والطبيعية، وحركة التاريخ يمكن تقريبها في ثلاث تساؤلات مرحلية عن نشأة الظاهرة، وعن تطورها، وعن ما آلت إليه.

الثاني: وهو كون منهج البحث التاريخي قدرة شارحة، فيمكن التمييز فيه بين مستويات ثلاثة تتمثل في مستوى منهج المؤرخ، ومستوى عالم التاريخ، ومستوى تفسير التاريخ.

وهناك اعتبارات هامة لتطبيق منهج البحث التاريخي في البحث، حيث أن الدراسة التاريخية لا تنحصر في جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة، بل تتطلب بعض المهارات والاعتبارات التي ينبغي على الباحث ملاحظتها إذا ما أراد أن يطبق طريقة علمية في البحث، وهي (العزاوي، 2008، 87، 88):

- إن الحقائق والأحداث والبيانات ليست غاية في حد ذاتها، بل وسيلة للوصول إلى نتائج قائمة على التحقيق والإثبات والتفسير، وعليه ينبغي ألا ينظر إليها بصورة منعزلة عن عصرها وأبعاد الحياة ومكوناتها التي أثرت فيها وتأثرت بها.
- إن المادة التاريخية ليست تجربة يمكن إعادتها والتأكد من صحتها، ولذلك يلجأ الباحث إلى السجلات والآثار الباقية، وعلى مشاهدات وروايات، ولذا فإنها ظواهر تحتاج إلى معايير دقيقة للنقد الداخلي والنقد الخارجي والتحقق من صحتها وصدق مضمونها.
- إن معظم الظواهر التاريخية لا يفسرها سبب واحد تفسيرا كافيا بل هناك عدة أسباب متعددة ومتنوعة، وهذا يتطلب من الباحث عدم الاعتماد على أهم الأسباب والظروف المسببة للحادثة، بل كل ما يرتبط بها، ويتفاعل معها.
- هناك خصائص واتجاهات ينبغي توافرها في كل باحث، خاصة في ميدان البحث التاريخي للتأكد من صحة الفكرة التي لا يمكن إخضاعها للملاحظة المباشرة، وهي مراعاة الدقة، والصحة، والأمانة الفكرية، وعدم التحيز للأهواء والرغبات الشخصية والعنصرية، والعقائدية، وتوخي كفاية الأدلة للتوصل إلى النتائج والأحكام.

**المحور الثاني: الإطار المفاهيمي للتأصيل الإسلامي للمنهج التاريخي:**

**1.مفهوم التأصيل الإسلامي:**

التأصيل لغة: الأصل: " أسفل كل شيء وجمعه أصول. وتأصيل الشيء اثبات أصله.. . " (ابن منظور، 1414هـ ،55) و"أصل الشيء جعل له أصلا ثابتا يبنى عليه" (أنيس وآخرون، 1415هـ ،20)، أما (الأصل) في الاصطلاح فهو: " عبارة عما يبنى عليه غيره، ولا يبنى هو على غيره " (الجرجاني، 1405هـ،28).

وعرف الصنيع (1416هـ، 19) التأصيل الإسلامي بأنه: " إبراز الأسس الإسلامية التي تقوم عليها العلوم من خلال جمعها، أو استنباطها من مصادر الشريعة وقواعدها الكلية وضوابطها العامة ودراسة هذه العلوم من حيث موضوعاتها ومناهجها، دراسة تقوم على هذه الأسس وتستفيد مما توصل إليه العلماء المسلمون وغيرهم فيما لا يتعارض مع تلك الأسس ".

ويعرف بأنه: "تأسيس تلك العلوم على ما يلائمها في الشريعة الإسلامية من أدلة نصية، أو قواعد كلية أو اجتهادات مبنية عليها، وبذلك تستمد العلوم الاجتماعية أسسها ومنطلقاتها من الشريعة، ولا تتعارض في تحليلاتها ونتائجها وتطبيقاتها مع الأحكام الشرعية، ولا يعني ذلك بطبيعة الحال أن تدخل العلوم الاجتماعية في إطار العلوم الشرعية وإنما المهم ألا تتعارض معها، ونجد عملية التأصيل بهذا المفهوم العام لا تتعارض مع أي تقدم علمي وتطور منهجي، ولا تناقض المنهج الإسلامي على أساس أن الإسلام دعا إلى العلم وحث عليه" (الصبيح، 1999، ص478)، ونستنتج من هذا التعريف؛ تركيزه على إبراز الأسس التي يقوم عليها العلم المراد تأصيله، وذلك بأن يعمل المؤصل على جمع هذه الأسس بطريقتين، الطريقة الأول: جمعها أو استنباطها من المصادر الشرعية، والطريقة الثانية: جمعها مما توصل إليه العلماء المسلمين، وغيرهم بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية، ثم بعد ذلك يتم نقد موضوع ومنهج العلم المراد تأصيله في ضوء الأسس التي تم جمعها واستنباطها في المرحلة السابقة.

وحول المفهوم الذي تقدمت به اللجنة الدائمة للتأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قام (شوق، 1421هـ، ص 165-166) على تحليل هذا المفهوم، واستنتج منه ما يلي:

- النظر إلى جوهر عملية "التأصيل" بأنه تحديد الأسس الشرعية المناسبة لتأسيس العلوم المراد تأصيلها عليها، وهذه خطوة مهمة في عملية التأصيل: إذ إنها تساعد

المتخصصين في العلوم المراد تأصيلها –وهم ليسوا بالضرورة متخصصين في العلوم الشرعية– على معرفة الأسس الشرعية التي يمكن أن ينطلقوا منها في بناء هذه العلوم وتنميتها، كما تساعد المتخصصين في العلوم الشرعية على فهم أعمق لطبيعة العلوم المراد تأصيلها من خلال التعرف على هذه العلوم تمهيدًا لانتقاء الأسس الشرعية التي تتعلق به من نصوص الشريعة وقضاياها الكلية.

- أن هذا التأصيل ينبغي أن يتناول أسس العلوم المراد توجيهها ومنطلقاتها وتحليلاتها وتطبيقاتها، ويضيف المؤلف "وبناؤها"، فهذا يجعل عملية التأصيل عملية إعادة بناء للعلوم وليس كسوتها بقشرة خارجية فقط، قد لا تصل إلى الجوهر.
- أن هذا التأسيس ينبغي أن يستند على أدلة نصية أو قواعد كلية أو اجتهادات مبنية عليها، وليس على آراء فردية، وهذا يجعل من عملية التأصيل عملية موضوعية، وينأى بها من التحيزات الشخصية.
- الاعتراف بخصوصية العلوم المراد تأصيلها من حيث منهجية البحث وأساليبه وأدواته وغير ذلك، على ألا يتعارض هذا كله مع الشريعة الإسلامية، وهذا يساعد العلوم على الانطلاق في النمو، ويشجع المتخصصين فيها على الإبداع والابتكار، ولكنه –في هذا الحال– انطلاق وإبداع وابتكار موجه توجيهًا إسلاميا.

وخلاصة القول بعد هذا العرض لمجموعة من مفاهيم التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية، ينبغي التأكيد عند وضع مفهوم للتأصيل الإسلامي للعلوم التربوية– على أهمية الالتزام بالمؤشرات المعيارية الخاصة بمفهوم التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية، والتي توصلت إليها الخليفة (1435هـ، ص302)، ويتبناها الباحث، وجاءت على النحو التالي:

- أن يشير المفهوم إلى البدء من الكتاب والسنة، ومن المصادر الأخرى المنطلقة منها، وذلك لتحقيق الإصلاح المنشود.
- أن يؤكد المفهوم على أهمية بناء العلوم التربوية على أساس مبادئ الإسلام وحقائق الشريعة الإسلامية.
- أن يؤكد المفهوم على أن عملية التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية تعني عرض نظريات هذه العلوم وأطرها الأيدولوجية في ضوء نقد الإسلام لها، ولا يعني ذلك أن تكون تلك العلوم داخلة في إطار العلوم الشرعية.

- أن يؤسس المفهوم على فهم واستيعاب إسهامات التراث المنطلق من فهم المسلمين للكتاب والسنة في مختلف العصور.
- أن يشير المفهوم إلى درجة من التوافق بين معطيات التراث وبين نتائج العلوم المعاصرة والتطلعات المستقبلية للأمة الإسلامية.
- أن يشير المفهوم إلى ضرورة إعادة بناء العلوم التربوية وفقاً للتصور الإسلامي للمعرفة.
- أن يركز المفهوم على الجوانب العلمية المنهجية للتأصيل الإسلامي للعلوم التربوية بحيث يتكامل في تلك المنهجية الوحي مع الواقع المشاهد كمصادر للمعرفة الإنسانية.
- أن يؤكد المفهوم على ضرورة إقامة العلاقة السليمة بين العلوم النقلية التي مصدرها الوحي، والعلوم العقلية التي مصدرها الكون والإنسان.
- أن يشير المفهوم إلى ضرورة فهم واستيعاب العلوم الحديثة.
- أن يشير المفهوم إلى ضرورة النقد الصارم للعلوم التربوية الحديثة في ضوء مبادئ الإسلام وقيمه.
- أن يؤكد المفهوم على أهمية تقديم مشروع إصلاحي محدد لمنهج العلوم التربوية الحديثة بما يتفق ومبادئ الإسلام.
- أن يتضمن المفهوم التأكيد على تأسيس الإطار المعرفي الإسلامي الذي تبنى عليه العلوم التربوية.
- أن يشير المفهوم إلى أهمية بناء النظرية التربوية الإسلامية.
- أن يشير المفهوم إلى أهمية العلوم التربوية المؤصلة في تحقيق غايات وأهداف الإسلام.
- أن يشير المفهوم إلى أهمية العلوم التربوية المؤصلة في تمكين العقلية الإسلامية من المشاركة في الإبداع الحضاري.
- أن يشير المفهوم إلى أهمية مساهمة العلوم التربوية المؤصلة في معالجة مشكلات المجتمعات الإسلامية.

**2.أهمية التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية:**

يمهد التأصيل السبيل، ويذلل العقبات، ويساعد على زيادة سرعة الأخذ بالنافع من نظريات الإدارة التربوية الحديثة، وبالتالي تتكسر الحواجز النفسية بين أهل الإدارة من نظريات الإدارة التربوية الحديثة وهذه النظريات؛ حين يحسون بأنها قريبة منهم، وأن دينهم يحثهم على

الأخذ بالجوانب المشرقة فيها، مما يسهم بالضرورة في نهضة المؤسسات التربوية وارتقائها التربوي (يالجن، 1416، 35).

وتنبع أهمية التأصيل الإسلامي للتربية من أهمية التراث الإسلامي النافع للأمة المحمدية الذي يدفعنا إلى ضرورة الاستفادة من معطيات العصر ومستجداته بما يتوافق مع خصوصية الثقافة الإسلامية ومبادئ الإسلام وثوابته، خاصة ونحن نعيش في عصر القرية الكونية الصغيرة، التي انفتح أقصاها على أقصاها، فتوسع الاتصال، وحصل الانتقال المعرفي، بل الغزو المعرفي، وليس بالإمكان أن نعيش بمعزل عن هذا العالم، بل الواجب أن نتعرف عليه ونستفيد منه، و"الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها" (ابن حنبل، 2015، 33).

ومع هذا الانفتاح على العالم؛ لابد من الانتقاء والغربلة لما يرد إلينا، وإلا تمزقت شخصيتنا، وضاعت هويتنا، "فتصحيح المفاهيم وتصحيح المنهج أمر ضروري للأمة الإسلامية دون شك، ولن تستطيع الأمة أن تثمر ثمرتها المرجوة؛ إن لم تعرف الطريق الصحيح وتتوجه إليه" (قطب، 1999، 11). وهذا يؤكد على أهمية التأصيل، بالرجوع إلى الأصول والجذور، وعدم الاكتفاء بما هو معروف في البيئة المعاصرة، ليتم البناء المنهجي للعلم على أسس صحيحة راسخة. والتأصيل لابد منه، فنحن في العصر الحديث نعيش عاصفة من الآراء والرؤى والأفكار والنظريات، ونحتاج إلى تأصيل دائم لكل شئون حياتنا، "فمع زحمة الأفكار وكثرة الأطروحات المخالفة لمنهج سلف الأمة، وإعجاب كلّ ذي رأي برأيه، والانفلات من الضوابط الشرعية، والتساهلات والتنازلات" (يالجن، 1416، 37)؛ فلابد للمسلم أن يتفاعل ويتعاطى بشكل إيجابي مع حديث النبي –ρ– "إنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرًا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي؛ فعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور" (أبو القاسم الطبراني، 1984، 298).

وقد أكدت العديد من الدراسات على أن خروج المجتمعات الإسلامية –ومنها المؤسسات التربوية– مما تعانيه من أزمات مرهون بالعودة إلى الأصول الإسلامية، حيث إن إعادة تنشيط قيم ومبادئ الإسلام في العقول والقلوب، وتحويلها إلى نظم وممارسات عملية لكل مجالات الحياة سيعيد تنشيط حضارة المسلمين الكامنة ويعيد بعثها من جديد (الغنام، 2016).

### 3.أسس التأصيل الإسلامي:

- العقيدة الإسلامية: هي الأساس التي يبنى عليها التصور الإسلامي لمختلف المجالات والعلوم، فالعقيدة هي أهم العلوم عند المسلم، وهي تتميز بالوسطية والشمول والتوازن، مما يجعلها تلبي احتياجات الروح والبدن والعقل في نفس الوقت لأنها تتعلق بالجوانب الغيبية والتي لا يمكن التعرف عليها إلا من خلال الوحي الرباني، والتصور الإسلامي النابع من العقيدة الإسلامية يمتاز بالربانية والثبات والشمول والتوازن والإيجابية والواقعية والتوحيد (الحلواني، 1429، 115 –122).
- الأساس الإنساني: والأساس الإنساني هو جزء من أسس الفهم والتصور للكون وما يشمله من حياة تحيط بالإنسان، فالإنسان من المنظور الإسلامي يمثل طاقة جبارة يجب إطلاقها وتوجيهها في الاتجاه الصحيح، فهو المستخلف في الأرض باختياره فيجب عليه ان يعمر الأرض بما سخر الله له من موارد، فقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ [الحجرات: ١٣] (حلواني، 1429هـ، 133)
- الأساس القيمي والاخلاقي: والشريعة الإسلامية جاءت مكتملة تهتم بالآداب والأخلاق وكل ما يتعلق بالسلوك الإنساني، وقد جعل الإسلام تلك القيم ثابتة لأنها مفتاح التعامل بين الناس (العمري، 1414، الحلواني، 1429هـ، 140).
- الأساس المعرفي والنظري: لا يخفى على أحد أن عملية التأصيل هي عملية معرفية تحتاج إلى بصيرة ووعي للتعامل مع الأنواع المختلفة من العلم والربط الذكي بين أجزائه، فالمعرفة هي أهم وظيفة للإنسان في الوجود (الحاولني، 1429هـ، 143، والكردي، 1412هـ، 12 – 13).

وفي ذات السياق ذكر (فوارس، 2015م، ص238)، بأن التأصيل التشريعي للتربية الإسلامية يقوم على بناء مجموعة من الأسس التشريعية، وهذه الأسس تمثل مجموعة القواعد الكلية الثابتة في التشريع الإسلامي المتعلقة بأصول الفقه والفقه الإسلامي وهي تؤسس للتربية الإسلامية في جوانبها المختلفة، بحيث تشكل كل قاعدة بأبعادها المختلفة أساساً تشريعياً تقوم عليه بعض الجوانب التربوية فالأسس التشريعية تمثل المرتكزات التي يقوم عليها بنيان التربية الإسلامية في جوانبها المختلفة؛ بحيث يظهر أثرها في فلسفة التربية وأهدافها وتطبيقاتها

المختلفة، وهذا لا يعني أن يكون الاستناد والتأثير لكل أساس تشريعي في جميع جوانب التربية إنما يكون الاستناد والتأثير بحسب طبيعة الأساس التشريعي، ومدى انسجام مجالات معينة من التربية معه فأساس اللسان العربي تستند عليه التربية أكثر ما تستند في مجال لغة المعرفة، وأساس التدرج تستند التربية عليه في مجال تغيير السلوك غير المرغوب، وهكذا.

المعاير المتطلبة للتأصيل الإسلامي للعلوم:

عند محاولة تقديم أي جهد للتوجيه الإسلامي للعلوم فإن هناك مجموعة من المعاير والضوابط التي ينبغي الالتزام بها؛ لضمان جودته وتحقيقه لأهداف التأصيل، وهي كما يلي (السلمي، 2022):

- أن يقوم العمل التوجيهي على أساس التصور الإسلامي للوجود والكون والإنسان والحياة والمعرفة والقيم.
- أن يكون سالماً من المخالفات العقدية المباينة للعقيدة الصحيحة التي يمثلها منهج أهل السنة والجماعة.
- أن يكون التوجيه وفق فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم للآيات والأحاديث.
- ألا يحمل الآيات والأحاديث ما لا تحتمل من المعاني والدلالات.
- أن يكون الاعتماد على ما صح من الأحاديث النبوية.
- أن يضيف إلى التخصص التربوي الذي ينتمي إليه شيئاً جديداً كأن يؤكد صحة فكرة ما، أو ينفيها أو يصححها، أو يعدل نظرية أو يستبدلها، أو ما إلى ذلك.

ويضيف الحارثي (2020) مجموعة من المعايير والضوابط منها:

- فهم ومعرفة أساليب اللغة العربية واستخداماتها المتعدد؛ كونها لغة القرآن الكريم ولغة النبي صلى الله عليه وسلم.
- المعرفة الواسعة للباحث بالميدان التربوي والعمل ضمن حقله.
- الوسطية في التعامل مع المفاهيم التربوية الوافدة من الثقافات التربوية الأخرى.
- مراعاة جوانب الخلاف الشرعي وانعكاسه على التطبيقات التربوية.

إضافة لما سبق أشارت (الزهراني، 1439هـ، 456، 462) لمجموعة من المعايير من خلالها يتم تقويم البحوث والعلوم التربوية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وقد جاءت على النحو التالي:

- أن يكون المنهج الاستنباطي هو المنهج المُحدد في البحث لاستخراج المضامين التربوية من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية.
- الرجوع إلى التفسير الصحيح لآيات القرآن الكريم قبل الاستنباط منها.
- التقيد بالمعنى اللغوي وأساليب اللغة العربية.
- العناية بعلوم القرآن الكريم التي لها أثر في فهم آيات القرآن الكريم، والاستنباط منها.
- استخدام طرق الاستنباط الصحيحة.
- الاستفادة من استنباطات المفسرين التربوية.
- الابتعاد عن التكلف في استنباط المضامين التربوية من آيات القرآن الكريم.
- المضامين المُستنبطة من آيات القرآن الكريم منتمية إلى موضوعات التربية.
- التحقق من ثبوت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاستنباط منها.
- الرجوع إلى شروح الأحاديث النبوية قبل الاستنباط منها.
- العناية بعلوم الحديث النبوي التي لها أثر في فهم معنى الأحاديث النبوية، والاستنباط منها.
- الاستفادة من استنباطات المحدثين التربوية.
- الابتعاد عن التكلف في استنباط المضامين التربوية من الأحاديث النبوية.
- المضامين المستنبطة من الأحاديث النبوية منتمية إلى موضوعات التربية.

وبطبيعة الحال فقضية المنهج المتبع في أبحاث التربية الإسلامية يعتبر من أهم القضايا ذات الأولوية العلاجية للخروج من التبعية المخالفة للإسلام في مناهج البحث، ولذلك اعتبرت بعض المفاهيم بأن التأصيل الإسلامي من " أقوى الوسائل لمعالجة التبعية الفكرية في جميع المجالات التي هيمنت عليها تلك التبعية، ومنها مجال منهجية البحث، لأن الأسلمة والمفاهيم المقاربة لها هي الخطوة الأولى نحو بناء منهجية إسلامية مستقلة، مستمدة من مصادر الإسلام بشمولها وكمالها واستمراريتها فإذا وجد البديل انتفى أبرز أسباب التبعية، وهذا لا يعني عدم

الاستفادة من المنهجية الغربية أو تركها بالكلية، فهي تمثل فكرا إنسانيا يدعو الإسلام إلى الاستفادة منه بوعي وإدراك لما فيه من عموميات وخصوصيات" (البيشي، 1426هـ، 180).

**4.منهجية التأصيل الإسلامي:**

إن المنهجية المتبعة لعملية التأصيل كما يلي:

- العودة إلى المعين الأصيل مع الإيمان التام، ويقصد بتلك الخطوة العودة إلى الثوابت الإسلامية الموجودة في كتاب الله وسنة رسوله (ρ) مع الإيمان التام بصلاح ما فيها لكل زمان ومكان، والتعمق بما جاء في الكتاب والسنة المطهرة بتوسع وبصيرة وفهم وتحليل ما بهما من حقائق لنقلها للواقع بوعي كامل، فتلك الخطوة لا عنى عنها لأنها أساس وصلب عملية التأصيل.
- سلامة الأخذ من المصادر الأصلية، فيجب الاهتمام بدقة النقل السليم من المصادر الشرعية، لأن عدم العناية والدقة يؤدي إلى تشويه حقيقة ما جاء في المصادر الشرعية، وانحراف عما قصده الشارع، والدارس للشريعة الإسلامية ويعلم أساسها يدرك أنها شريعة متكاملة تقدم تصور شامل لا يقبل التجزيء والحلول الترقيعية، قال الله تعالى: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [البقرة: ٨٥].
- تفسير المعين بربانية وتجرد تام والابتعاد عن الأهواء وحظوظ النفس، فالفهم الصحيح لنصوص الشريعة وفق القواعد الأصولية يوصل للفهم الصحيح لمراد الله تعالى ونقله للواقع بالصورة السليمة، لأن سوء الفهم والتفسير يؤدي إلى تشويه الحقيقة المقصودة مما ينتج عنه انحراف عن جادة الطريق (البخاري، 1424هـ، والحلواني، 1429هـ، 72).

**5.مصادر التأصيل الإسلامي:**

إن المصادر المتفق عليها عند جمهور علماء المسلمين هي: القرآن الكريم، السنة النبوية المطهرة، الإجماع، والقياس المستنبط من القرآن والسنة، ويحتجون بما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ

إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ [النساء: ٥٩]، فتلك الآية الكريمة قد حددت على الترتيب مصادر التشريع والتي هي المصادر التي يجب الرجوع إليها في التأصيل (الحلواني، 1429هـ، 76)، وسأذكر من تلك المصادر اهم أثنين وهما القرآن الكريم والسنة المطهرة.

**أولاً: القرآن الكريم**

لا شك أن أول المصادر للتاريخ الإسلامي هو كتاب الله (خضر، 1415هـ، 71)، لقد جمع القرآن الكريم كل ما جاء فيما سبقه من الكتب السماوية الأخرى، بطريقة يطغى عليها الإسهاب حيناً، والإيجاز حيناً آخر، قاصداً إزالة اللبس المحيط بكثير من المسائل حتى لا يغشاها الغموض (خضر، 1415، 15)، فإن القرآن الكريم ضم عدداً كبيراً من الآيات التي رسمت ملامح المنهج الإسلامي في كتابة التاريخ، من خلال ما أورده من قصص وعروض تاريخية، فقد كشف القرآن عن سنن ونواميس الكون التي تسير حركة التاريخ وفق منعطفها لأنها تتسم بالثبات والنفاذ لكونها موجودة أصلاً في التركيب الكوني وفي العلاقات المتبادلة بين الإنسان والعالم، فلقد قدم القرآن مادة تاريخية مهمة ومجملة تسمى بالقصص عن الماضي ففي قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَۖ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [هود: ١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكۡرٗا ﴿٩٩﴾ ﴾ [طه: ٩٩]، وقوله تعالى: ﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ [يوسف: ٣]، وتلك الآيات بجانب أنها تحمل الموعظة والاعتبار، تحمل أيضاً تفاصيل تلك القصص لتفتح باب من أبواب المعرفة للتاريخ (خضر، 1415هـ، 281)، وعلى هذا نجد أن القرآن الكريم قد أرشد المسلمون للمنهج العلمي لتدوين وكتابة التاريخ (خضر، 1415هـ، 16).

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ﴾ [النازعات: ٢٦]، فبالنظر إلى تلك الآية وتمعن في معناها نجد أنها تحمل إشارة إلى أهمية الاعتبار بالأحداث، فهي إشارة للإنسان أن يعتبر بتاريخ من سبقه من الأمم وما مروا به من أحداث، فالتاريخ ما هو إلا جزء من أيام الله، وهو من خلق الكون والإنسان وهو من قدر الأحداث التاريخية، فقال تعالى:

﴿ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ ﴾ [إبـــــــراهيم: ٥] (حلواني، 1429هـ، 108).

**ثانياً: السنة النبوية المطهرة**

هي ثاني المصادر الأولية للتاريخ بعد كتاب الله، فهي تتضمن مبادئ الدين الإسلامي وآدابه وسيرة الرسول (ρ) وبيان أحوال المسلمين والمجتمع الذي عاشوا فيه وما مروا به من أحوال وأهوال ومحن وأحداث (خضر، 1415هـ، 71)، فالسنة النبوية مكملة للقرآن ومفسرة له، وهي مجالها أوسع من القرآن لأنها قول وفعل وتقرير (الحلواني، 1429هـ، 81).

والسنة النبوية متصلة اتصال وثيق بنشأة التاريخ بعد القرآن الكريم وتعني كلمة حديث في الأصل بـ (الخبر)، أو (الرواية الشفوية)، سواء في موضوع يتعلق بالدين أو شئون الدنيا، وهي في المنظور الإسلامي تعني أقوال الرسول (ρ)، والسنة تعني الطريق التي تصرف بها الرسول (ρ)، وبناءً عليه فالحديث يمثل (القول) والسنة تمثل (العمل)، والصحابة الذين تناقل عنهم تلك الأحاديث هم مصدر للمعلومات، وتبعهم سلسلة من الرواة مما استوجب معه نشوء علم الأسانيد لمعرفة صحة الخبر، وقد تأثر منهج كتابة التاريخ بطريقة جمع الاحاديث النبوية حيث بدأ كتابة التاريخ كفرع من علوم الحديث، وأصبح الإسناد أساس مهم لنقد الاخبار، ومن تلك النقطة انطلق كتابة التاريخ وتطور ليشمل كتابة التاريخ العام للدولة الإسلامية والعالم المعروف آنذاك منذ بدء الخليقة (خضر، 1429هـ، 285)

**المحور الثالث: المنهج التاريخي عند الغرب**

**1.المدارس الغربية ورؤيتها لتفسير التاريخ .**

قامت عدة مدارس ونظريات عالية الصوت لتفسير التاريخ وقدمتها هنا من باب الربط بين الأفكار وليس من قبيل الأسبقية التاريخية– تتحدث بعرض لنظريات مختلفة فالماديون يرون أن المادة والاقتصاد هما المحركان الرئيسان للتاريخ، وأن كبرى الأحداث التي غمرت الكون نشأت بسبب الصراع على المادة. ويتخذون من الصراعات القديمة بين الفرس واليونان مثالاً. ومن أبرز من تبنى هذا الاتجاه الفكر الماركسي (يوسف، 2014).

أخذ تفسير التاريخ ومعرفة أسبابه يتطور مع الزمن وتتراكم الأحداث التاريخية يوما بعد يوم فتعددت الرؤى للمدرسة الواحدة لتفسير التاريخ حيث تنقل الغرب ومؤرخوه بين نظريات كثيرة لتعليل أحداث التاريخ.

ويطرح مالك بن نبي عرضا لرؤى مدارس غربية لتفسير التاريخ فيقول:( لقد اهتم معظم المؤرخين– ابتداء من توسيديد (Thucydide) حتى "جيزو" (juizot) بتجميع الوقائع التاريخية بدل أن يهموا بالبحث في تفسير عقلي لهذه الوقائع في إطار معين. فلما جاء جيزو بدأ علم المؤرخ فضل "عصر النور" يأخذ عنده صبغة علمية معينة. ومع ذلك فقد وجدنا لدى هذا المؤرخ الفرنسي الكبير نوعا من التحفظ الديكارتي يحول بينه وبين صياغة تفكيره الخاص في صورة منهجية مكتملة.

ولقد كان القرن التاسع عشر هو القرن الذي ولدت فيه أول تفسيرات الواقعة الاجتماعية في إطار ظاهرة معينة هي "الحضارة" غير أن ماركس ومدرسته حينما طبقا على هذه الواقعة الاجتماعية منطق الجدلية المادية، فقد كان طبيعيا أن يجدا في الشروط الاجتماعية الخاصة بأوروبا في عهدها الفكتوري ما يبرر النزعة المادية التاريخية في نظرهم (يوسف، 2014).

فماركس ومدرسته يذهبان إلى ان كل اكتمال تاريخي لا يكون إلا نتيجة الضرورات المادية، وحاجات الإنسان الأساسية وبالتالي الوسائل الفنية التي يخترعها ويستعملها في تلبية تلك الحاجات. فالحاجة والفن الصناعي يمثلان في نظر ماركس مركزي التقاطب لقوى الانتاج... فحضارات أمريكا السابقة على العهد الكولومبي. وكذلك الحضارة الرومانية لم تتلاش لفقدها الوسائل الصناعية والحاجات. وهكذا نجد في التفسير الماركسي للوقائع التاريخية ثغرة أحدثها التحليل المفرط في المنهجية لهذه الوقائع، ذلك التحليل الذي يتخذ نقطة انطلاق، من حتمية مادية أي من عملية ميكانيكية لا إرادية لتخطيط الحضارة) (بن نبي، 1986، 62، 63).

أما القرن العشرون فقد شاهد بوادر تفتح مناهج أخرى للتفسير، ينفسح فيها المجال داخل "تكوين" الحضارة لعوامل أخرى غير العوامل المقصورة على حاجة الإنسان المادية ووسائل الإنتاج.

(فقد فسر "كسرلنج" الحضارة الأوروبية باعتبارها تركيبا مكونا من "روح" المسيحية، وتقاليد الجرمانية. غير أن هذا الفيلسوف لم يكن هو السابق إلى هذا الطريق فقد سار فيه من قبل المؤرخ الفرنسي "جيزو" الذي كان ينظر إلى الأشياء من هذه الزاوية نفسها قبل "كسرلنج"

بقرن كامل. ثم يأتينا بعد ذلك فيلسوف ألماني آخر، ونعني به "سبنجلر" (Spengler) ليقودنا إلى نظرية أخرى. تفسر الحضارة باعتبارها ثمرة لعبقرية خاصة تسم عصرا معينا بميسم ابتداع أساسي، كما هو الشأن في "علم الجبر" بالنسبة إلى الحضارة العربية. وهكذا نجد في هذه النظرية العامل العنصري يتسرب على يد "سبنجلر" إلى المذاهب التاريخية، وهو العامل الذي سوف يتاح لدوره التاريخي فيما بعد، أن يحقق اكتماله المنهجي في المدرسة الهتلرية على يد روزنبرج.

ثم إن بعد ذلك بقليل. فيما بين الحربين العالميتين، نرى فيلسوفا جرماني الأصل "بلطي" الجنسية، وهو ولتر شوبرت (Walter Schubart) الذي بين أن لكل عصر عبقريته الخاصة– أو " روحه الكلي " (éon) – الذي يسم حضارة هذا العصر أو ذاك بسمته الخاصة.

أما المؤرخ الانجليزي الكبير "جون أرنولد توينبي" فقد جاء من ناحيته بتفسير ضخم للحضارة يلعب فيه العامل الجغرافي دورا أساسيا. وقد كان مواطنه "السير جون هالفورد" ( Sir j.Hallford) قد سبقه بنصف قرن من الزمان إلى إدخال العامل الجغرافي بطريقة منهجية في تفسير الحضارة. فكان عنوان نظريته المنصبة بصفة خاصة على غايات سياسية وعسكرية "القاعدة الجغرافية للتاريخ". غير أن " توينبي" يُدخل هذا العامل الجغرافي ضمن مذهبه المتمثل فيما يدعوه "بالتحدي" (défi) ، وهو المذهب الذي يفسر الحضارة كـ"رد" معين يقوم به أحد الشعوب أو الأجناس مواجهة لـ"تحد" معين (يوسف، 2014).

والطبيعة بالخصوص– أي الجغرافيا– هي التي تقوم بهذا ((التحدي)) وحسب مستوى التحدي، وفعالية "الرد" عليه من طرف الشعوب المواجَه به. فإن حضارته تكون بين احتمالات ثلاث: فهي إما أن تقوم بوثبة إلى الأمام. وإما أن تصاب بالتوقف والجمود. وإما أن يلفها الفناء بردائه...أما نظرية "الروح الكلي" (ecn) فلا تستطيع بدورها تفسير الظاهرة الإسلامية مع الظروف النفسية– الزمنية التي رافقتها...ولقد يبدو في أفكار ((كسرلنج)) ما يمدنا بتخطيط تحليلي للواقعة المسيحية، نستطيع أن ندرج في نطاقه الواقعة الاسلامية...إذ تشير إلى هذه الحالات الثلاث: بالنهضة، والأوج، والأفول...ولو حاولنا الآن بدورنا عرض التحليل التاريخي في صورة تخطيطية لأمكننا – كما يحدث ذلك عند عرض ظاهرة فيزيقية– أن نشاهد قانون ظاهرة الحضارة.فنحن نعلم مسبقا أن حضارة معينة تقع بين حدين اثنين: الميلاد والأفول) (بن نبي، 1986، 64).

**2.مراحل المنهج التاريخي عند الغرب**

كان أول ظهور للمنهج التاريخي مع ظهور الفلسفة الوضعية في القرن التاسع عشر بفرنسا، عندما بدأ الاهتمام بأهمية الظواهر التاريخية في نشأة المجتمعات وتطورها، وكان المنهج التاريخي آنذاك يستند فقط على الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية للعصر الذي ينتمي إليه (السويلم، 1432هـ، 83).

ومراحل المنهج التاريخي نتحصر في الخطوات التالية:

- تحديد المشكلة التاريخية: والتي تقوم حولها التساؤلات مما يؤول إلى تحفيز عملية البحث التاريخي عنها وتفسيرها لوضع الفرضيات الي تجيب على تلك التساؤلات، وهي من أهم المراحل في منهج البحث التاريخي.
- تجميع المصادر والوثائق التاريخية: وهي مرحلة هامة حيث تتعلق بجمع كل ما يتعلق بالمشكلة التاريخية من آثار ووثائق وتسجيلات، فقد أطلق البعض على المنهج التاريخي "منهج الوثائق" لما لتلك المرحلة لأنها تمثل جوهر البحث.
- نقد الوثائق التاريخية: وهي مرحلة الفحص والتحليل وتقييم لتلك الوثائق والآثار تحليلاً علمياً دقيقاً للوقوف على مدى أصالتها وصدقها، وتلك المرحلة تنقسم إلى مرحلتين أخرتين هما:

الأول: مرحلة النقد الخارجي: والذي يبحث عن أصالة وصدق تلك الوثائق.
الثاني: مرحلة النقد الداخلي: والذي من خلاله يتم تحليل المحتوى والنص التاريخي في تلك الوثائق.

- عملية التحليل والتفسير: وهي المرحلة الأخيرة والتي بموجبها يتم تفسير الأحداث والوقائع ووضع وصياغة الفرضيات.

**المحور الرابع: المنهج التاريخي في الإسلام:**

**1.المنهج التاريخي عند علماء المسلمين:**

لقد اهتم القرآن الكريم بالتاريخ بوصفه أحد مصادر المعرفة الإنسانية، حيث نجد مساحات كبيرة في سوره وآياته لا تخلو من الحديث عن نماذج عديدة للمعطيات التاريخية سواء كانت معطيات عن الأمم السابقة أو عرضا لوقائع تاريخية معينة، أو قصصا للأنبياء مع

قومهم. وبهذه المعطيات أوحى القرآن الكريم بفحوى المنهج التاريخي وأسسه كما أنه بعرضه لهذه المعطيات التاريخية أشار إلى الهدف والغاية من هذا العرض.

ومن ثم "قدم القرآن في هذا الصدد أصول منهج متكامل في التعامل مع التاريخ البشرى ينتقل من مجرد العرض والتجميع إلى محاولة استخلاص القوانين التي تحكم الظواهر الاجتماعية التاريخية" (خليل، 1983، 8).

ويرى النشار أن المسلمين قد أقاموا المنهج التاريخي "على أسس علمية دقيقة فيما يعرف بعلم مصطلح الحديث، وطرق تحقيق الحديث رواية ودراية هي منهج البحث الحديث كما عرفه فلنج وسينيوس ولانجلو. وقد توصل المسلمون إلى كل ما توصل إليه علماء مناهج البحث التاريخي من نقد النصوص الداخلي والخارجي، كما عرفوا طرق التحليل والتركيب التاريخية، وفحص الوثائق، ومنهج المقارنة والتقسيم والتصنيف، كما أن دراسة طرق التحقيق التاريخي عند كثيرين من علماء الطبقات – وبخاصة التاج السبكي وابن خلدون والسخاوي –، ولم يكن ابن خلدون – كما تصور الباحثون – عالم اجتماع، وإنما هو عالم منهج تاريخي، استخدم المنهج الاستقرائي في براعة نادرة لتفسير الظواهر العرضية التي قابلها، تفسيراً يستند على التحليل والتركيب ومستخدماً قياس الغائب على الشاهد من ناحية، واستقراء الحوادث العارضة في المشاهدة للتوصل إلى أحكام عامة. فكان عمله الباهر في نطاق التاريخ يساوي تماماً عمل فقهاء الأشاعرة وعلماء أصول الفقه والدين منهم في الفقه والكلام. وما زالت دراسة هذا المنهج على طريق علمي صحيح دراسة بكراً في العالم الإسلامي" (النشار، 1984، 271).

حيث بدأت العناية برواية الحديث منذ عهد الصحابة، وبدأ التأليف فيها في عصر التدوين، حيث دفعت التقوى والحاجات العملية إلى مواجهة المشكلة المتمثلة في خطر حركة الوضع في الأحاديث على الثقة بالسنة وتهديد مكانتها التشريعية، ومن هنا انبرى جهابذة النقاد لوضع القواعد النقدية الأولى للتعامل مع الحديث سندا ومتنا، وبعد مرور القرون الثلاثة الأولى كانت مواد المنهج النقدي قد اتسعت وتبلورت عند العلماء بشكل أتاح الفرصة لظهور المؤلفات الأولى في علم مصطلح الحديث (العمري، 2008، 182).

ومن ثم تتابع أجيال من المحققين على ضبط رواية الحديث، وأخضعوها لرقابة صارمة وضعت لها الحدود والقواعد والموازين الكفيلة بسلامة المرويات من شوائب التحريف والغفلة والخلل، أو التدليس والكذب والوضع. فكانت مصنفاتهم الأولى في الحديث والفقه من عصر

التدوين – كموطأ مالك، والأم للشافعي، ومسند أحمد بن حنبل – منهاجا للأئمة الأعلام الذين التزموا أدق القواعد في جمعهم لأحاديث الرسول ρ، وتخريج كل حديث منها، وفحص أسانيدها، ونقد رواتها، وتمييز ما صح لهم منها في الكتب الأمهات: صحيحي البخاري ومسلم، وسنن أبى داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه.

ووصل المنهج الإسلامي في التعرف على الراوي، وتحقيق نسبة الخبر إليه، ومدى صلاحية هذا الراوي ومقدار ما يحوزه من عدالة وضبط، إلى درجة من الدقة والتوثيق عجز عنها المنهج الأوربي، وهو ما يعرف في المنهج الإسلامي بدارسة السند ومعرفة الاتصال فيه من عدمه وإمكانية اللقاء أو المعاصرة بين الراوي ومن روى عنه، ومعرفة كل شيء عن الرواة: تواريخهم، وطبقاتهم، وأسمائهم، ومعرفة الكنى والألقاب، والمبهم والمختلف فيه من الأسماء، ومعرفة بلدانهم وأوطانهم، ولم يقف المنهج الإسلامي عند حد معرفة الراوي والتأكد من صحة نسبة الخبر إليه بل بحث في مدى صلاحية هذا الراوي لنقل الخبر، ومقدار ما يتمتع به من أمانة ودقة، أو عدالة وضبط، ووضعت القواعد المنظمة لتقويم الراوي فيما يعرف (بعلم الجرح والتعديل).

ومن أسس النقد التاريخي عند المحدثين أنهم وجهوا نقدهم إلى الإسناد أولا، ثم إلى المتن ثانيا، وبذلك اختصروا الجهد عندما لا يصمد السند أمام النقد، فلا حاجة عندئذ للاستمرار في نقد المتن. وكذلك فإن الضوابط العقلية لنقد المتن كانت تواكب ضوابط نقد السند لأن صحة السند وحدها لم يعتبرها النقاد كافية لتصحيح الحديث (العمري، 2008، 189).

ووفقا لتلك الأسس ظهر في مجال نقد الرواة علم أسماء الرجال الذي كان موضوع تقدير العلماء والباحثين في مختلف الثقافات. كما ظهر في مجال تحقيق المتن (النص) علم كامل له قواعده وأصوله هو علم مصطلح الحديث، وهو يبحث في تقسيم الخبر إلى صحيح وحسن وضعيف، وتقسيم كل من هذه الثلاثة إلى أنواع، مع بيان الشروط المطلوبة في الراوي والمروى عنه (ابن الصلاح، 1978، 6، 7).

ومن حيث المتن وتصحيحه لغوياً واستبعاد ما فيه من أغلاط، ظهر ما يعرف عند علماء الحديث (بالتصحيف والتحريف)، وقد وضعوا الضوابط التي تنقي النص من التحريفات، وبحثوا في منشأ الغلط، وهل مرده إلى ضعف البصر؟ أم إلى ضعف السماع ؟ أم إلى التدليس...الخ. كما توفر عند علماء الحديث شرح غريب الحديث، وقاموا بجهود كبيرة في شرح

الأحاديث وتحليل نصوصها واستخراج ما فيها من حكم وأحكام، وقد أفرزت هذه الجهود ثمارها المباركة في المكتبة الإسلامية بالعديد من الكتب التي تناولت غريب الحديث، والكتب التي شرحت الصحاح والسنن وغيرها من كتب السنة المباركة كفتح الباري في شرح صحيح البخاري، وشرح النووي عل صحيح مسلم وغيرهما... كما قام علماء الحديث بوضع القواعد المنهجية التي تميز الصحيح من الزائف وتبين الموضوع من الأخبار، ووضعوا علامات يعرف بها الوضع بنوعيه في السند والمتن، وأفرد بعضهم الموضوعات بمؤلفات خاصة بها، حتى يتنبه لها الباحثون (صابر، 1418هـ، 58).

ويمكن القول أن السنة النبوية ساهمت وفقا لتوجيهات الوحي في بلورة أسلوب الاسترداد في النقد التاريخي، فمن خلال التوجيه القرآني إلى ضرورة التدقيق في رواية الحقائق في قوله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا](الحجرات: 6)، استطاعت السنة النبوية أن تبلور قاعدة هامة من قواعد النقد التاريخي وتتمثل في أن أخلاق الراوي تعد عاملا هاما في الحكم على روايته.

وقد أفاد المسلمون إفادة عظيمة من هذه القاعدة وتطبيقها على رواة الأحاديث النبوية، ويعد تطبيق هذا المنهج النقدي على رواة الأحاديث النبوية هو الذي تطورت عنه بالتدريج قواعد النقد التاريخي (زقزوق، 1981، 59).

وهكذا فقد شكلت قواعد الاسترداد التاريخي والنقد البناء للحديث النبوي الشريف منهجا متميزا للتفكير السليم عند المسلمين، وهذه القواعد مستمدة في معظمها من دراسة نص الحديث الشريف، وحال الرواة، وصفاتهم وتقسيماتهم، وأيضا من خلال نقد النص وفق ضوابط الشريعة الإسلامية وقواعد اللغة العربية. وكذلك دراسة القرائن للتفريق بين الأحاديث الصحيحة والأحاديث الموضوعة، وفتح أبواب النقد لتحقيق النص، ودراسة ما يستحدث من الألفاظ والمعاني في الأحاديث النبوية، وغيرها من القواعد المتعلقة بقبول الحديث من حيث النص والرواية، والتي تشكل أسلوبا علميا فذا في التحري والتحقيق (عنابة، 1989، 158).

**2.مراحل المنهج التاريخي في الإسلام**

للمنهج التاريخي في سرد التاريخ الإسلامي مدلولين هما:

- الأول: القواعد والطرق التي يتبعها المؤرخ أو الباحث الذي يقوم بكتابة التاريخ في إثبات الوقائع التاريخية والتحقق من مدى صحتها، فبتلك الطرق والقواعد يتم إثبات حقيقة وصحة الواقعة أو نفيها.
- الثاني: الأسس والمبادي التي من شأنها تفسير وتحليل الوقائع التاريخية ومن ثم الحكم عليها.

وبناءً عليه فالذي يكتب التاريخ الإسلامي يحتاج إلى نوعين من المصادر هي:

**3.مصادر لإثبات حقيقة وصحة الوقائع التاريخية**

اهتم علماء السنة بوضع القواعد والضوابط والطرق التي من شأنها تبحث في صحة الواقعة التاريخية ومصادر تلك الخطوة هي كتب (مصطلح الحديث) أو (كتب أصول علم الحديث)، وأسس ومبادئ هذا العلم موجودة في كتابه العزيز بقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾ [الحجرات: ٦].

ولقد دون علماء السنة تلك القواعد والطرق في كتب مخصصة لذلك مثل كتاب (المحدث الفاضل بين الراوي والواعي) وكتاب (معرفة علوم الحديث) وكتاب (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) وكتاب (الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع) وكتاب (علوم الحديث)، فتلك الكتب توضح طرق وقواعد نقد الأخبار والموازنة والترجيح بينها عن تعارضها (السلمي، 1429هـ، 103 – 104).

**4.مصادر تفسير الوقائع التاريخية والحكم عليها:**

إن التفسير الإسلامي للوقائع التاريخية منبثق من تصور الإسلام عن الكون والحياة والإنسان، لذلك فهو مبني على أسس ومبادئ هي أصل التأصيل الإسلامي وهي لا تخرج عن المعتقدات الإسلامية مثل الإيمان بالله تعالى وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وعلى ذلك فإن مصادر تفسير الوقائع التاريخية مستمدة من المصادر الشرعية وهي كتاب الله (القرآن الكريم)، والسنة المطهرة، والإجماع والقياس (السلمي، 1429هـ، 103 – 104).

ومما سبق عرضه نستوضح أن المنهج التاريخي موجود في الدين الإسلامي منذ نزول الوحي على النبي (ρ)، متمثلاً في سرد قصص ما سبق من الأمم، وقد سبق المنهج التاريخي في الإسلام الغرب من حيث وضع الثوابت والأسس التي يقوم عليها المنهج التاريخي من، بمقارنة المنهج التاريخي من منظرو الغرب ومن منظور التصور الإسلامي نجد أن المنهج التاريخي في التصور الإسلامي يمتاز بعدة خصائص هي:

- التميز في التصور والمفاهيم، (فالتصور الإسلامي الصحيح يعطي وحدة قياس معيارية تمتاز بالثبات والشمول والامتداد الزمني (السلمي، 1429هـ، 114).
- التميز في منهج التوثيق وإثبات الحقائق.
- التميز في التفسير التاريخي (السلمي، 1429هـ، 108)

كما أن المنهج التاريخي من منظور الغرب يخلو من أي ميزان موضوعي للتحقق بكل ما يتعلق بصدق الرواية وصحة الخبر والنقل، فالباحث الغربي يعتمد على يعتكف على ما تجمع لديه من آثار ووثاق وأحداث مستعملاً ملاحظاته ووجدانه وخياله كأدوات للحكم على ما تجمع لديه من الآثار والوثائق، وهو منهج يستند إلى الاستنتاج الفكري الغيبي المجرد، في حين المنهج التاريخي المتمثل في النقل والرواية عند المسلمين قد بلغ غايته لأنه لا يعتمد على الاهواء بل يعتمد على علوم فريدة اختص بها الإسلام وحده وهي علوم الإسناد والجرح والتعديل وقواعد الرواية والتراجم والطبقات (السلمي، 1429هـ، 132).

**الخاتمة:**

بعد الحمد لله والصلاة والسلام على المصطفي خاتم النبيين وأشرف المرسلين (ρ)، قد تضمن هذا البحث قضية هامة وهي التأصيل الإسلامي لمنهج البحث التاريخي، ولا يخفى على أحد مدى أهمية هذا المنهج العلمي في كتابة التاريخ بما لا يعكس الحقائق عما تبدو عليه في الواقع، ولقد تم استعراض مراحل المنهج التاريخي عند الغرب، وكذلك في الإسلام على النحو التالي:

المنهج التاريخي عند الغرب يمر بأربع مراحل أساسية وهي: (تحديد المشكلة التاريخية– وجمع المصادر– ونقد تلك المصادر– ثم المرحلة الأخيرة التي تتعلق بالتحليل والتفسير).

أما المنهج التاريخي في الإسلام يستند على: مصادر لإثبات حقيقة وصحة الوقائع التاريخية –مصادر تفسير الوقائع التاريخية والحكم عليها.

كما أن عملية التأصيل تعتمد على أصول وأسس لا يمكن إتمام عملية التأصيل إلا بها، وهي القرآن الكريم والسنة النبوية، معتمدة على أسس هامة تقوى عملية التأصيل مثل العقيدة الإسلامية والأساس الإنساني، والمبادئ والأخلاق والتي هي جزء لا ينفصل عن الهوية الإسلامية.

ومن خلال استعراض المنهج التاريخي من المنظور الغربي والإسلامي، وقد أصبح واضحاً للعيان أن رواد المعرفة التاريخية في الحضارة الإسلامية لم يضنوا بجهدهم في كتابة التاريخ وقدموا كماً هائلاً في مجال البحث التاريخي، بل عملوا على تطوير هذا العلم ووضعوا له مناهج وزادوه بلورة ونضجاً، وقد اجتهد وسعى بعضهم لتفسير الواقعة التاريخية والإشارة إلى السنن والقوانين التي تتشكل بمقتضاها.

**توصيات البحث:**

- العمل على التأصيل للمفاهيم والمصطلحات التربوية بشكل مستمر مواجهة للتحديات والمفاهيم التغريبية الوافدة.
- تشكيل لجان متخصصة لدراسة متطلبات التأصيل الإسلامي والعمل على تفعيلها.
- تشكيل لجان متخصصة لدراسة معوقات التأصيل الإسلامي للعلوم ووضع الأطروحات الملائمة للتعامل معها.
- تدريب الباحثين على عملية التأصيل الإسلامي للعلوم.
- رصد ميزانية مناسبة لعملية التأصيل الإسلامي للعلوم.
- إجراء دراسات أخرى تتضمن التأصيل لمفاهيم ومناهج أخرى.

## المراجع:


ابن الصلاح. (1987). مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن حنبل، أحمد. (2015). مسند الإمام أحمد بن حنبل، جـ1، ط3، تحقيق شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، بيروت، مؤسسة الرسالة.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد. (1988). ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت.

ابن منظور (1414هـ). لسان العرب، ط3، دار صادر: بيروت.

أبو العينين، علي خليل مصطفى. (1990). البحث التاريخي في التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي.

أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. (1984). مسند الشاميين، جـ2، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الأسمري، حسن بن محمد حسن. (١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م). النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها – دراسة نقدية، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.

أنيس، إبراهيم، وآخرون. (1415هـ).المعجم الوسيط، ،ط3، مكتبة الشروق الدولية: مجمع اللغة العربية.

بخاري، سلطان مقصود. (1424هـ). محاضرات مادة التأصيل الإسلامي لعلم الإدارة التربوية، مرحلة دكتوراه، الفصل الأول.

بدوي، أحمد زكي. (1986). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان.

بن نبي، مالك بن الحاج عمر بن الخضر . (1986). شروط النهضة، دار الفكر–دمشق سورية.

البيشي، عبد الله زايد. (1426هـ). التوجيه الإسلامي لمنهجية البحث التربوي المعاصر. رسالة دكتوراه غير منشورة بقسم التربية الإسلامية والمقارنة بجامعة أم القرى.

الجرجاني، عي بن محمد الشريف. (1405هـ). التعريفات. مكتبة لبنان: بيروت.

الحارثي، فهد محمد عبد المحسن. (2020). معايير التأصيل الإسلامي لمفاهيم التربية. مجلة الدراسات التربوية والنفسية بجامعة السلطان قابوس، 14(1)، 128–145.

الحلواني، إحسان محمد. (2008). "منهجية التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى.

حمرون، ضيف الله. (2012). التأصيل والتوجيه الإسلامي لعلم الإدارة ونظرياته في الجامعات الإسلامية تصور مقترح لتوجيه إسلامي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثالث والعشرون، ربيع الآخر.

خضر، عبد العليم عبد الرحمن. (1415هـ/ 1994م). المسلمون وكتابة التاريخ–دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي والمعهد العالي للفكر الإسلامي.

الخليفة، أمل راشد. (1435هـ). تصور مقترح لبناء معيار للتأصيل الإسلامي للعلوم التربية وآليات تطبيقه في الجامعات الإسلامية. رسالة دكتوراه غير منشورة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– كلية التربية– قسم التربية الإسلامية.

خليل، عماد الدين. (1983). التفسير الإسلامي للتاريخ، ط4، بيروت، دار العلم للملايين.

الدسوقي، فاروق. (1412هـ). الأصول الاعتقادية للمعرفة ومناهج الدراسات الإنسانية في الإسلام. د. ن

الرشيدي، بشير صالح. (2000). مناهج البحث التربوي، الكويت، دار الكتاب الحديث.

زقزوق، محمود حمدي. (1981). "دور الإسلام في تطور الفكر الفلسفي"، حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قطر، جامعة قطر.

الزهراني، عائشة حسن. (1439هـ). تصور مقترح لمعيار تقويم البحوث في مضامين التربية في القرآن الكريم والسنة النبوية في ضوء المنهج الاستنباطي في التربية الإسلامية. رسالة دكتوراه غير منشورة بقسم أصول التربية كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

زيدان، براءة أحمد. (2004). نقد تفسير التاريخ عند ابن خلدون، دار الفكر، بيروت.

السلمي، سلطان بن رجاء الله سلطان. (2022). التأصيل الإسلامي للمهارات الحياتية الواردة في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الأول متوسط، مجلة التربية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد 194، الجزء الأول، أبريل.

السلمي، محمد صامل. (1429هـ). منهج كتابة التاريخ الإسلامي–مع دراسة لتطور التدوين ومناهج المؤرخين حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى.

السويلم، حمد بن عبد العزيز. (1432هـ/ 2011م). معالم المنهج التاريخي، كلية اللغة العربية، جامعة الفصيم.

الشمراني، حامد. (2011). التأصيل الإسلامي للقيادة الإدارية، مجلة الدراسات العربية للتربية وعلم النفس، مجلد 5، العدد 3. يوليو ص395–424.

شوق، محمد أحمد. (1421هـ). الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية. دار الفكر العربي.

صابر، حلمي عبد المنعم. (1418هـ). منهجية البحث العلمي وضوابطه، رابطة العالم الإسلامي، القاهرة.

الصاعدي، تهاني محمد. (1435هـ). دور التربية الإسلامية في مواجهة المفاهيم التغريبية الوافدة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

الصبيح، عبد الله بن ناصر بن عبد الله. (1999). التأصيل الإسلامي لعلم النفس: مراجعة نقدية. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع22، ص ص468–506.

الصنيع، صالح بن ابراهيم. (1420هـ). دراسات في التأصيل الاسلامي لعلم النفس، ط2، دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع: الرياض.

عبد العال، حسن إبراهيم. (2000). في مناهج البحث التربوي " البحث التاريخي والبحث الوصفي "، كلية التربية، جامعة طنطا.

عبد الله، فاطمة سالم. (2012). التأصيل الإسلامي للتخطيط الاستراتيجي التربوي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد941، جـ1، يوليو.

عثمان، حسن. (2015). منهج البحث التاريخي، دار المعارف، الطبعة الثامنة.

العزاوي، رحيم يونس كرو. (2008). مقدمة في منهج البحث العلمي، سلسلة المنهل في العلوم التربوية، دار دجلة، عمان.

عزوزي، حسن. (2010). إسهام الجامعات الإسلامية في الحضارة الإنسانية، الرباط، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

عقيل، عقيل حسين. (1999). فلسفة مناهج البحث، مكتبة مدبولي، مصر.

العمرو، صالح بن سليمان. (2013). التأصيل الإسلامي لفلسفة التربية. مركز ديبونو لتعليم التفكير: الأردن.

العمري، أكرم ضياء. (1414هـ). قيم المجتمع الإسلامي من منظور تاريخي، كتاب الامة، الطبعة الأولي، قطر.

العمري، أكرم ضياء. (2008). "منهج النقد عند المحدِّثين مقارنا بالميثودولجيا الغربية"، مؤتمر المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية، جـ2.

عواجي، أمال ناصر علي. (2022). حوكمة الجامعات بين الحداثة والتأصيل الإسلامي: دراسة تحليلية، مجلة التربية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر العدد 194، الجزء الثاني، أبريل.

العيسى، إبراهيم محمد. (شوال، 1437هـ). واقع بحوث التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم التربوية في جامعات المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية، العدد السابع(العدد السابع).

غازي عناية. (1989). عناصر المنهج العلمي في القرآن والسنة، ندوة قضايا المنهجية في الفكر الإسلامي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، من 9–12 سبتمبر.

الغنام، محمد عبد القوي. (2016). جودة التعليم بين الفكر الإسلامي والاتجاهات الحديثة، مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد168، جـ1، أبريل.

الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت.

فكار، رشدي. (1982). لمحات عن منهجية الحوار والتحدي الإعجازي للإسلام في هذا العصر، القاهرة، مكتبة وهبة.

فوارس، هيفاء فياض. (2015). التأصيل التشريعي للتربية الإسلامية في ضوء علم أصول الفقه. المجلة التربوية، الصفحات 275–312.

قطب، محمد. (1999). المستشرقون والإسلام، القاهرة، مكتبة وهبة.

الكردي، راجح عبد الحميد. (1412هـ). نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، مكتبة المؤيد، الرياض والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا، الطبعة الأولى.

مجاهد، عمر. (2015). محددات النقد الأدبي القديم عند العرب– دراسة تحليلية لكتاب (النقد المنهجي عند العرب) لمحمد مندور، رسالة ماجستير في النقد الادبي، جامعة وهران، الجزائر.

المحيميد، عبد العزيز عبد الرحمن. (1431هـ). التأصيل الإسلامي للعلوم روافده ومعاييره. كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود.

مصطفى، إبراهيم وآخرون. (2004). المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة.

المنتدى الإسلامي، مجلة البيان (238 عددا)28/72،دط.دت.

منسي، محمود عبد الحليم. (2000). مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

النشار، علي سامي. (1984). مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي، ط4، دار النهضة العربية، بيروت.

يالجن، مقداد. (1416هـ). أساسيات التأصيل والتوجه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون، الرياض، دار عالم الكتب.

يوسف، رضا مطاوع علي. (2014). منهج القرآن في تفسير التاريخ" فرعون موسى نموذجا"، مجلة التربية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر.